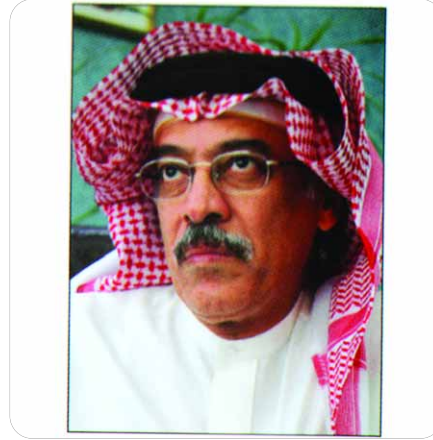


يُكشف علاقة المناعي بتأسيس الحركة الأدبية غُلووم يعمّن النظر في المسافة وإنتاج الوعي النقدي

كتب - علي الشرقاوي:

أن تكتب عن صديقك فهذه مشكلة بنوية، حيث إنك تعرف ربما أشياء كثيرة نساها صديقك في خضم تجربته الحياتية، ولكن أن تكتب عن تجربة هذا الصديق رباطاً إياها بمرحلة تأسيس لحركة أدبية، فهذا هو الجديد الذي يجب علينا تمييزه في الكتاب الجديد للنقاد إبراهيم عبد الله غلووم «المسافة وإنتاج الوعي النقدي». أحمد المناعي والوعي بالحركة الأدبية الجديدة في البحرين». في الواقع، إن الحركة الأدبية في البحرين كانت محتاجة إلى هذه الوقفة المهمة للكتابة عن تاريخها وعن كيفية تأسيسها، خاصة وأن المؤسسين لهذه الحركة الثقافية الفاعلة في المجتمع، قد ابتعدوا عن تأريخها بالصورة التي تستحقها، نتيجة لانشغالهم الأدبية والحياتية، فقد كان على الناقد الذي لم يعايش عملياً مرحلة التأسيس الأول، د. إبراهيم عبد الله غلووم أن يقوم بهذه المهمة الصعبة والشاقة التي تحتاج إلى دأب وبحث ومراجعة وتقصي للشارد والوارد في تلك الفترة والتي مرت عليها حوالي الأربعين سنة، وعليها الكثير من الركام والغبار.



إبراهيم غلووم

ومحايشة وتحفيز، وجعلته وعياً يتأرجح دوماً بين نقده كمعرفة سابقة، والاحتماء به كتجربة منجزة، وقد صاغ متنه النقدي لهذه الحركة بدنياميات متحوّلة، لكنه ظل طوال مراحل معاشته للحركة الأدبية يسرّب هذا الوعي بشكل مباشر في سياق علاقته الحميمة بالشعراء والكتاب، بل ويرسب وعيه مع وعيهم في قاع واحد، وفي الكتاب نلتقي بكتابات د. محمد جابر الأنصاري الباحثة عن أصوات أدبية في الفراغ الذي فرض على الساحة بين مرحلة إغلاق الصحف الوطنية في أواسط الخمسينات وصدور جريدة الأضواء في منتصف الستينات.

صورة الأدب الشاب

ونلتقي بالأراء المختلفة التي وقفت مع الصوت الشاب والكتابة الشاب والآراء التي رفضت الاعتراف بها لكونها خارجة عن السياق الذي تعودت عليه، ويوضح لنا الكتاب كيف اندمجت رؤية الناقد أحمد المناعي الشخصية بالرؤية الجماعية، أو بمشروع الكيان الأدبي، حيث إن المناعي كان ولا يزال، يرفض أن تتناول كتاباته النقدية، بمعزل عن تطور الحركة الأدبية، في الشعر والقصة والنقد، ففي الوقت الذي

فأصرة الأدباء قبل أن تكون حاجة مجموعة من الكتاب الشباب للالتقاء والتشاور وقراءة بعضهم الآخر، كانت حاجة مجتمع إلى مثل النوع من الكيانات المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحركة المجتمع التصاعدي. يقول إبراهيم غلووم في مقدمة كتابه زكتمل صورة العماء والإهمال بعد مرور أربعة عقود على تأسيس أسرة الأدباء والكتاب، ونصف قرن تقريباً على تأسيس الحركة الأدبية الجديدة، أما حركة الوعي الشامل والجماعي منذ قبل ذلك بعقود، فالكل يجتث منها وجهة نظر تزيدها تشويهاً، وانغماراًس. من هذا المنطلق يحاول د. إبراهيم غلووم وعلى مساحة 230 صفحة من كتابه الشيق أن يزيح بعض الغبار الذي تكاثرت على جسد الحركة الأدبية، متخذاً تجربة الناقد أحمد المناعي الحياتية والنقدية نموذجاً للحاضر في هذا الموضوع الشائك.

الرؤية إلى الكتابة

إبراهيم غلووم يرى -واتفق معه في ذلك- أنه زساهمت تجربة أحمد المناعي النقدية في وضع حدث الوعي بمنجز التجربة الأدبية الجديدة موضع بؤرة

قراءة مختلفة ومغايرة

إبراهيم غلووم في كتابه الجديد المغاير للمألوف، يعمّن النظر إلى قضية أساسية في تجربة الحركة الأدبية في البحرين من خلال علاقة أحمد المناعي أحد المؤسسين لهذا الكيان، وهي الارتباط الكبير بين الشخص والكيان بين الفرد والمؤسسة بين الحركة الأدبية بشكل عام وأحمد المناعي بشكل خاص، بحيث إنه لا يمكن الحديث عن المناعي الناقد بمعزل عن حركة التأسيس أولاً، ثم بداية تكوين أسرة الأدباء ثانياً، وثالثاً ديمومة هذه العلاقة والارتباط بين المناعي كفرد والأسرة كمجموع.

الأسرة قبل أربعة عقود

كل الأحاديث القديمة عن أسرة الأدباء والكتاب في البحرين، سواء جاءت من المؤسسين أو الأجيال التي تلتهم لم تستطع أن تمنح هذا الكيان مكانته التي يستحقها في تاريخ البحرين السياسي والثقافي، ولم تعط المساحة التي يستحقها أحمد المناعي في تفعيل دور أسرة الأدباء والكتاب، سواء على المستوى المحلي أو المستوى العربي.

تخلو فيه من يملكون الأدوات النقدية عن دورهم الطبيعي في شحن الروح الشابية وتحفيزها لكتابة مغايرة مثل د. الأنصاري والناقد حسين الصباغ والشاعر إبراهيم العريض والناقد محمود المردي وعلي سيار وتقي البحارنة وغيرهم، تمسك المناعي بالأسرة وأخذ على عاتقه التبشير بطموحاتها وأحلامها والعمل على مدها بالجديد من الأفكار والعلاقات الأدبية مع التجارب الأكثر نضجاً والأكثر تجربة..

حيث إن الوعي بالمسافة هي الكيفية التي تنتج الوعي بالتأسيس أو على الأقل تنتج تراكماتها

المعرفية على مدى متراوح من الزمن، قد يخضع

للتغيير والانطباع، وقد يخضع للتحريف والفضوية أيضاً، ما دام الأمر يتصل بوسائل معيارية مفترضة، ولعل هذه الكيفية الغائبة/ الحاضرة هي التي ستجعل الاحتكام إلى التجربة المنجزة..س عملاً من أعمال التحرير من الانقياد الانطباعي أو الدوغماتكية أو العمى النقدي هل من نقاش مستقبلي للكتاب وأسرة الأدباء ودور المناعيس. إن كتاب إبراهيم عن تجربة أحمد المناعي النقدية الحياتية الفاعلة والمنفصلة، في تصوري الشخصي

د. إبراهيم عبد الله غلووم

المسافة وإنتاج الوعي النقدي
أحمد المناعي والوعي بالحركة
الأدبية الجديدة في البحرين



يحتاج

إلى طائفة

نقاش، هذا إن لم أقل إلى مؤتمر، جدير بتجربة الحركة الأدبية كتاريخ بشكل عام، وتجربة ودور المناعي في هذه الحركة، ودور المؤسسين الأوائل لهذا الكيان الذي كان معبراً عن التوق البحريني إلى الحياة، بحيث وصل الأمر عند بعض الأدباء العرب، التعرف على الحلم البحريني من خلال حركة الأدباء والكتاب في البحرين.